ويحيى فانه كان في غرفة وعمره سنة وشهر فلما ولد عيسى قال يحيى
له اشهد انك عبد الله ورسوله فسمع ابوه شهادته فخرج ابوه
مسهر ولا فلم ير عنده احدا فهو اكبر من عيسى بما ذكر وقيل بثلاث
سنين وقيل ولدا معا وعيسى فانه قال وهو ابن ليلة وقيل
وهو ابن اربعين يوما اني عبد الله اتاني الكتاب الاية والخليل
فانه لما فارق بطن امه وسقط على الارض استوى قائما على قدميه
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لله الذي
هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب ونقل ان الله
بعث له حين ولادته ملكا يامره عن الله ان يعرفه بعليه وان
يذكره بلسانه فقال قد فعلت ومرمر فان امها حين نذرت
وهو حامل ان يكون ما في بطنها خادما لبيت المقدس على اعتقادها
انه ذكر لانه الذي ينذر فلما وضعت راتها انثى فلفتها في خرقها
وارسلتها للمسجد واخبرت انها نذيرة فلما وضعت افترعوا على من
يكفلها فوقعت القرعة على زكريا وكانت خالة يحيى فاخذها وو
ضعها في غرفة في المسجد وكان عمرها دون سنتين ولم تطعم من
ثدي قط وكان لا يصعد اليها غيره وصار اذا صعد اليها يجد
عندها فاكهة الشتا في الصيف وعكسه هكذا قيل ابعثوا له اني
لك هذا فاجابته وقالت هو من عند الله اي من فضل الله ان
الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قصه الله تعالى في كتابه
ومبري جريج هو بالتصغير وهو لقبه واسمه جن بجيس وكان
رجلا عابدا من بني اسرائيل اتخذ له صومعة يعبد الله فيها فاطلعت
فانته امه اول يوم عند صومعته وناديته فلم يجبها قال يا رب
امي وصلاتي فمضى في الصلاة فانصرفت عنه وانته ثاني يوم
وناديته فلم يجبها بل قال يا رب امي وصلاتي ثم انصرفت عنه وانته
ثالث يوم وناديته فلم يجبها فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه

المومسات

المومسات اي الفاجرات وانصرفت عنه ثم تذاكر بنو اسرائيل جريجا
وصفوه بالعبادة وكثرتها وكان هناك امراة بغي اي زانية يضرب
الامثال بحسنها فلما راها احد الا افتتن بها فقالت لهم ان اردتم ان
افتنه فافتنه فاتت الى صومعته وناديته فلم يلتفت اليها فرات
راعيا عند صومعته فمكنته من نفسها فحملت منه فلما ولدت قالوا
لها هذا الولد من فقالت لهم من جريج العابد فاتوا الى صومعته
فهدموها واخذوا يضربونه فقال لهم ما شانكم فقالوا له قد زنيت
بهذه المراة وانت منك يولد فقال لهم اين ذلك الولد فاحضروه
فقال دعوني اصلي ركعتين فتركوه حتى صلى ركعتين فلما فرغ من صلاته
اقبل على الولد وطعنه في بطنه وقال له يا غلام من ابوك فقال
فلان الراعي فعلموا ان المراة قد كذبت عليه فاقبلوا على جريج
جميعا يقبلون اعضاءه ويتمسحون به ويعتذرون اليه وطلبوا
منه ان يبنوا له صومعته من ذهب فقال لا ابل ابنوها من طين
كما كانت ففعلوا وعاد الى عبادته حتى توفاه الله تعالى وكان
ذلك بسبب دعوة امه عليه ثم شاهد يوسف اي الشاهد
الذي شهد ليوسف ببراءته على زليخا فان العزيز قال ليوسف عليه
السلام هل لك شاهد يشهد لك بان زليخا هي التي راودته عن نفسها
فقال له عندي شاهد يشهد ببراءتي فقال له ومن هو فقال له
هذا المولود فقال له كيف ينطق ويشهد فقال له سله فانه قد
ينطق بقدرة الله فقال العزيز ايها الطفل بم تشهد فقال له اخاف
ان اكون من الغازين والله يكرههم ويبغضهم ولكن انظر واحكم
بينهما فان كان القميص قد من القبل فالذنب ليوسف وان كان
قد من الدبر فالذنب لزليخا كما هو مذكور في قوله تعالى وشهد شاهد
من اهلها ان كان قميصه الاية وكان الشاهد ذاك ابن اربعين
يوما وكان ابن اخ المراة وقيل ابن عمها وانما كان الشاهد عليها

Copyright © King Saud University